أحمد شوقي للأطفال _ ٢



الحمار والثعلب



من كتب احمد
١٥/٧/١٩٨٣

الحمار والثعلب

١٢ حكاية طريفة في ١٢ قصيدة شعرية

مكتبة لسان العرب



شعر: أحمد شوقي

إعداد: فتحي خليل

رسوم: عبد الشافي سيد

الإخراج الفني: شريف الراس

قصائد هذا الكتاب

الغزال والخروف

اليمامة الغبية

الحمار والثعلب

عظمة في الزور




الصيّاد الماكر
الحِمار والجَمل
نتيجة الإهمال
الحِمار خطيباً
الثعلب المخدوع
الثعلب الناسك
الوفاء
lisanarabs.blogspot.com
٥



الحمار والثعلب

أَتى ثُعالَةَ يَوماً من الضَّواحي حِمارُ
وَقال : إنْ كنتَ جاري حقّاً ونِعْمَ الجارُ
قُلْ لي فإني كئيبٌ مُفكِّرٌ مُحتارُ
في موكِبِ الأمسِ لمَّا سِرنا وسارَ الكِبارُ ...
... طرحْتُ مولايَ أرضاً فهلْ بذلك عارُ
وَهل أَتيْتُ عَظيماً ! فقَال : لا يا حِمار !

الثعلب الناسك




فأَتى الديكَ رَسولٌ من إمامِ الناسِكينا
عَرَضَ الأَمْرَ عليه وهْوَ يرجو أن يَلينا
فأَجابَ الدِّيكُ : عُذْراً يا أَضَلَّ المُهتدينا !
بلِّغِ الثعلبَ عنّي عَنْ جُدودي الصالحينا
عن ذَوي التِّيجانِ مِمَّنْ دَخلَ البَطْنَ اللّعِينا
أَنَّهم قالوا وَخَيْرُ القَوْلِ قَولُ العارفينا :
« مُخْطِئٌ مَن ظَنَّ يوماً أَنَّ للثعلبِ دِيْنا »



نتيجة الاهمال

كانَ لِلغِربانِ في العَصْرِ مَلِيكْ   وَله في النخلةِ الكُبرى أَرِيكْ
فيه كرسيٌّ ، وخِدْرٌ ، وَمُهودْ   لِصغارِ المُلك أَصحابِ العُهودْ



جاءَهُ يوماً نَدورُ الخَـــادِمُ   وَهْوَ في البابِ الأمينُ الحازِمُ

قالَ : يا فرْعَ الملوكِ الصالحين   أنتَ ما زِلتَ تُحبُّ الناصِحين
سُوسةٌ كانت على القصرِ تدورْ   جازتِ القصرَ، وَدبَّتْ في الجُذورْ
فابعَثِ الغِربانَ في إهلاكِها   قبلَ أنْ نَهلِكَ في أشراكِها



ضَحِكَ السُّلطانُ من هذا المَقالْ   ثم أدنى خادِمَ الخَيرِ ، وَقالْ
أنا رَبُّ الشَّوْكَةِ الضَّافي الجَناحْ   أنا ذو المِنقارِ ، غَلّابُ الرِّياحْ
«أنا لا أنظُرُ في هذِي الأمورْ»   أنا لا أُبصِرُ تحتي يا نَدورْ!
ثم لَمَّا كان عامٌ بعدَ عــامْ   قامَ بينَ الريحِ وَالنخلِ خِصامْ
وإذا النَّخلةُ أقوى جِذعُهـا   فَبدا للرِّيحِ سَهلاً قلعُهـا
فهوَتْ لِلأرضِ كالتَّلِّ الكَبيرْ   وَهَوَى الديوانُ وانقضَّ السَّريرْ
فدَها السُّلطانَ ذا الخَطْبُ المَهولْ   ودعا خادمَهُ الغالي يقولْ :
يا نَدورَ الخيرِ ، أسعِفْ بالصَّباحْ   ما ترى ما فعلَتْ فينا الرِّياحْ ؟
قالَ : يا مولايَ ، لا تَسألْ نَدورْ   «أنا لا أنظُرُ في هذِي الأمورْ»



كانَ لبعضِهِمْ حِمارٌ وجَمَلْ   نالَهُما يوماً من الرِّقِّ مَلَلْ

فانتظرا بشائرَ الظَّلماءِ   وانطلقا معاً إلى البَيْداءِ
يجتلِيانِ طَلْعَةَ الحرِّيَّهْ   ويَنشَقانِ ريحَها الزكيَّهْ

فاتفقا أن يَقضيا العُمْرَ بها   وارتضَيا بمائِها وَعُشْبِهـــا


وَبعدَ ليلةٍ من المسيرِ التَفتَ الحِمارُ لِلبعيرِ
وَقال : كَرْبٌ يا أخيْ عَظيمُ فَقِفْ ، فَمشيٌ كُلُّهُ عَقيمُ !
فقال : سَلْ فِداكَ أُمّي وَأبي عَسى تَنالُ بي جَليلَ المَطْلَبِ
قال : انطَلِقْ معي لإدراكِ المُنى أو انتظِرْ صاحِبَكَ الحُرَّ هنا
لا بُدَّ لي من عَوْدَةٍ للبَلَدِ لأنني تَركتُ فيهِ مِقوَدي !
فقالَ : سِرْ والزَمْ أخاكَ الوَتدا فإنما خُلِقْتَ كي تُقَيَّدا !



عذاب الضمير

كانَ عَلى بَعضِ الدُّروبِ جَملُ حَمَّلَهُ المالكُ ما لا يَحمِلُ

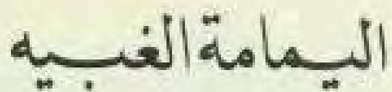
فَقال : يا للنَّحسِ وَالشقاءِ ! إنْ طالَ هذا لَمْ يَطُلْ بقائي
لَمْ تَحْمِلِ الجبالُ مِثلَ حِمْلي أظُنُّ مولايَ يُريدُ قَتْلي !

فجَاءَهُ الثعلبُ من أمامِهْ وكانَ نالَ القصدَ من كلامِهْ

فقال : مَهلاً يا أخا الأحمالِ ويا طويلَ الباعِ في الجِمالِ
فأنتَ خيرٌ من أخيكَ حالا لأنني أتعَبُ منك بـالا



كأنَّ قُدّامي ألفَ ديكِ تسألني عن دمِها المسفوكِ
كأنّ خلفي ألفَ ألفِ أرنبِ إذا نهضتُ جاذَبَتْني ذَنَبي
وَرُبَّ أُمٍّ جئتُ في مُناخِها فَجَعْتُها بالفَتْكِ في أفراخِها
يَبعثُني مِنْ مَرْقدي بُكاها وَأفتحُ العَيْنَ على شكْواها
وقد عرفتَ خالقَ الأجمالِ فاصبرْ، وقلْ لأمّةِ الجمالِ:
ليسَ بحِملٍ ما يملّ الظهرُ ما الحِملُ إلا ما يعاني الصدرُ



يَمامةٌ كانَتْ بأَعلى الشَّجَرهْ   آمِنةً في عُشِّها مُستَتِرهْ

فأَقبلَ الصَّيادُ ذاتَ يـومِ   وحامَ حوْلَ الرَّوضِ أيَّ حوْمِ

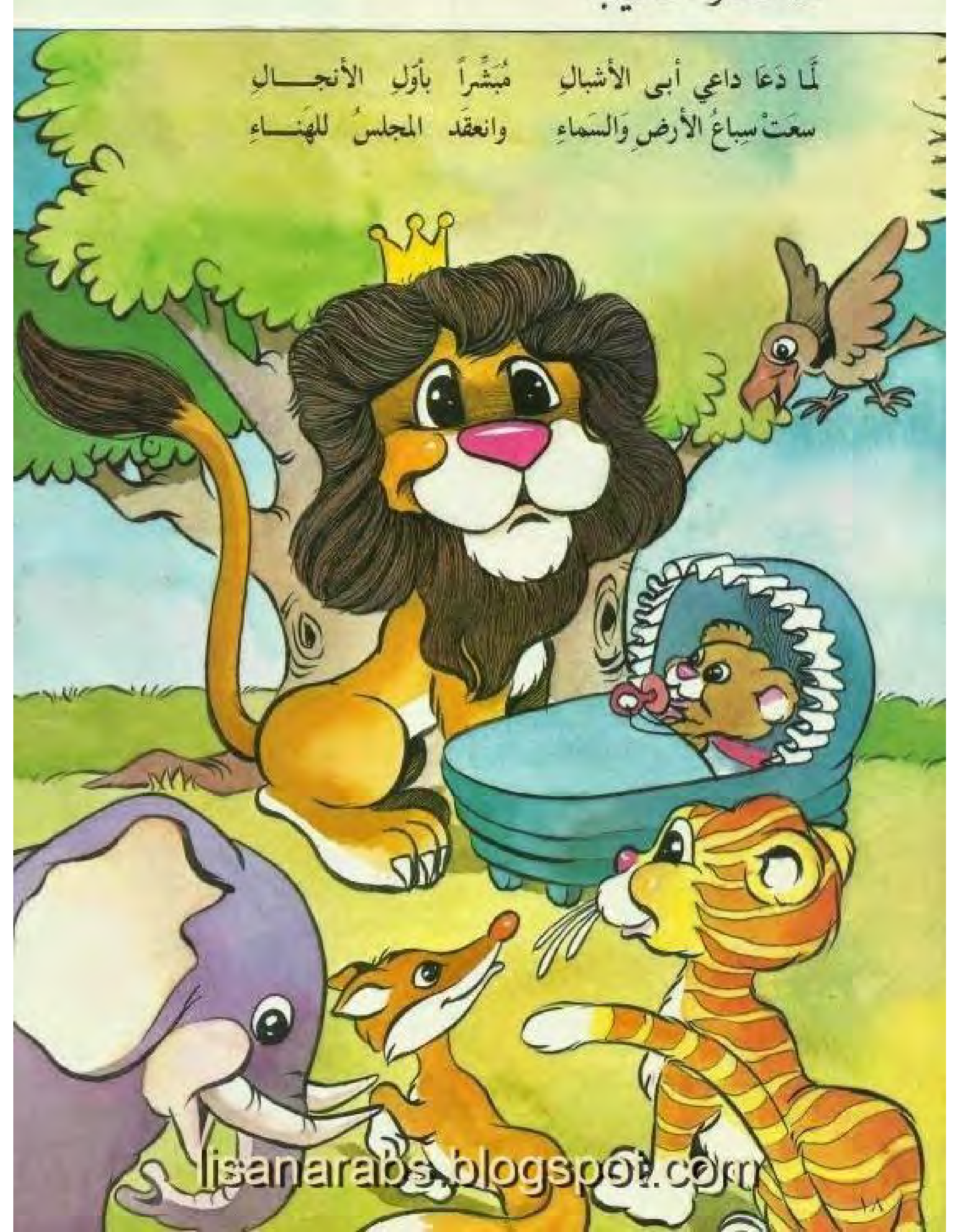
فلَمْ يَجِدْ لِلطَّيْرِ فيه ظِلاًّ   وهمَّ بالرَّحيلِ حينَ ملاَّ

فبرزَتْ من عُشِّها الحمقاءُ   والحُمْقُ داءٌ ما لَه دواءُ

تقولُ جهْلاً بالذي سيحدُثُ :   يا أيُّها الإنسانُ ، عمَّ تبحثُ ؟


فالتفتَ الصيّادُ صوبَ الصَّوتِ
ونَحوهُ سدَّدَ سهْمَ الموتِ
فَسقَطتْ مِن عَرْشِها المكيـنِ ووقعتْ في قبضةِ السكّيـنِ
تقولَ قولَ عارفٍ مُحقّـقِ : ملكْتُ نفْسي لو ملكْتُ منْطقي !
ملَكْتُ نفْسي لو ملَكْتُ منطِقي
lisanarabs.blogspot.com

الحمار خطيباً



لَمّا دَعَا داعي أبي الأشبالِ　　مُبَشِّراً بأوّلِ الأنجـالِ
سعَتْ سِباعُ الأرضِ والسَماءِ　　وانعقَد المجلسُ للهَنـاءِ


وَصَدَرَ المَرسومُ بالأمـــانِ في الأرضِ للقاضي بها وَالدَّاني
فَضاقَ بالذيُولِ صَحنُ الدَّارِ من كلٍّ ذي صُوْفٍ وذي مِنقارِ
حَتّى إذا اَستُكْمِلَتِ اَلجمعيَّةْ نادَى منادي اللَّيْثِ في المَعيَّةْ
هل مِنْ خطيبٍ مُحْسِنٍ خَبيرِ يدعو بطولِ العُمْرِ للأميرِ ؟
فَنَهضَ الفيلُ الخطيرُ السَّامِـــي وقالَ ما يَليقُ بالمَقـــامِ
١٩


ثم تَلاهُ الثَّعلَبُ السفــيرُ يُنشِدُ ، حتى قيلَ : ذا جَريرُ
واندفعَ القِردُ مديرُ الكاسِ فقيلَ : أحسنتَ أبا نُواسِ !
وأوْمأَ الحِمــارُ بالعقيرَةْ يُريدُ أنْ يُشرِّفَ العَشيرةْ
فقال : بِاسمِ خالِقِ الشعيرِ وباعثِ العَصا إلى الحَميرِ !
lisanarabs.blogspot.com


فأزعجَ الصَّوتُ وليَّ العهدِ فماتَ من رِعدَتِه في المهْدِ
فحملَ القومُ على الحِمارِ بجُملةِ الأنيابِ والأظفارِ
وانتدبَ الثّعلبُ لِلتأبينِ فقالَ في التعريضِ بالمسكينِ :
لا جعلَ اللهُ لَـهُ قـرارا عَاشَ حِماراً ومضى حِمارا !
lisanarabs.blogspot.com


الوفـاء
حِكايةُ الكلبِ معَ الحَمامَهْ   تشهدُ للجنسيْن بـالكرامَهْ
يُقالُ : كان الكلبُ ذاتَ يومِ   بينَ الرِّياضِ غارقاً في النَّوم
فَجاءَ من ورائهِ الثُّعبانُ   مُنتفِخاً كأنه الشيطـان
وَهَمَّ أن يَغدِرَ بالأميـن   فَرَقَّتِ الوَرْقاءُ لِلمسكيـن
ونَزَلتْ تواً تُغيثُ الكلبا   ونَقَرتْهُ نَقرةً ، فهبَّـا
فحمدَ اللهَ على


إذْ مَرَّ ما مَرَّ مِنَ الزَّمانِ ثُمَّ أتَى المالكُ للبُستانِ
فَسَبَقَ الكلبُ لتلكَ الشَجَرَةْ لِيُنْذِرَ الطَّيْرَ كما قَدْ أنذرَهْ
واتخذ النَّبحَ له علامَةْ فَفَهِمَتْ حديثَهُ الحَمامَةْ
وأقلعَتْ في الحالِ لِلْخلاصِ فسَلِمتْ من طائرِ الرَّصاصِ
هذا هو المعروفُ يا أهلَ الفِطَنْ الناسُ بالناسِ ، وَمَنْ يُعِنْ يُعَنْ !
٢٢
lisanarabs.blogspot.com

الغـزال والخـروف

تَنازَعَ الغَزالُ والخَروفُ ... وَقالَ كلٌّ : إنه الظَّرِيفُ



فَرأيا التَّيسَ ، فَظَنَّا أنَّـــهُ ... أعطاهُ عَقلاً مَنْ أطالَ ذَقْنَهُ !

فَكلَّفاهُ أنْ يُفتِّشَ الفَــلا ... عَنْ حكَمٍ لَهُ اعتِبارٌ في المَلا

يَنظُرُ في دَعواهُما بالدِّقَّــةْ ... عَساهُ يُعطي الحَقَّ مُستَحِقَّهْ

فَسارَ لِلبحثِ بِلا تَــوانِي ... مُفتَخِراً بِثِقَةِ الإِخــوانِ

يَقولُ : عِندي نَظرةٌ كَبــيرهْ ... ترفعُ شأنَ التَّيسِ في العَشيرةْ

وَذاكَ أنْ أجـدرَ الثَّنـاءِ ... بالصِّدقِ ما جاءَ مِنَ الأعداءِ

وأنّني إذا دعوتُ الذِّيبـا ... لا يَستطيعانِ لهُ تكذيبـا

... للخروفِ بالا

ثُم أتى الذِّئبُ . فقال : طِلْبتي أنتَ . فسِرْ معي ، وَخُذْ بِلحيتي



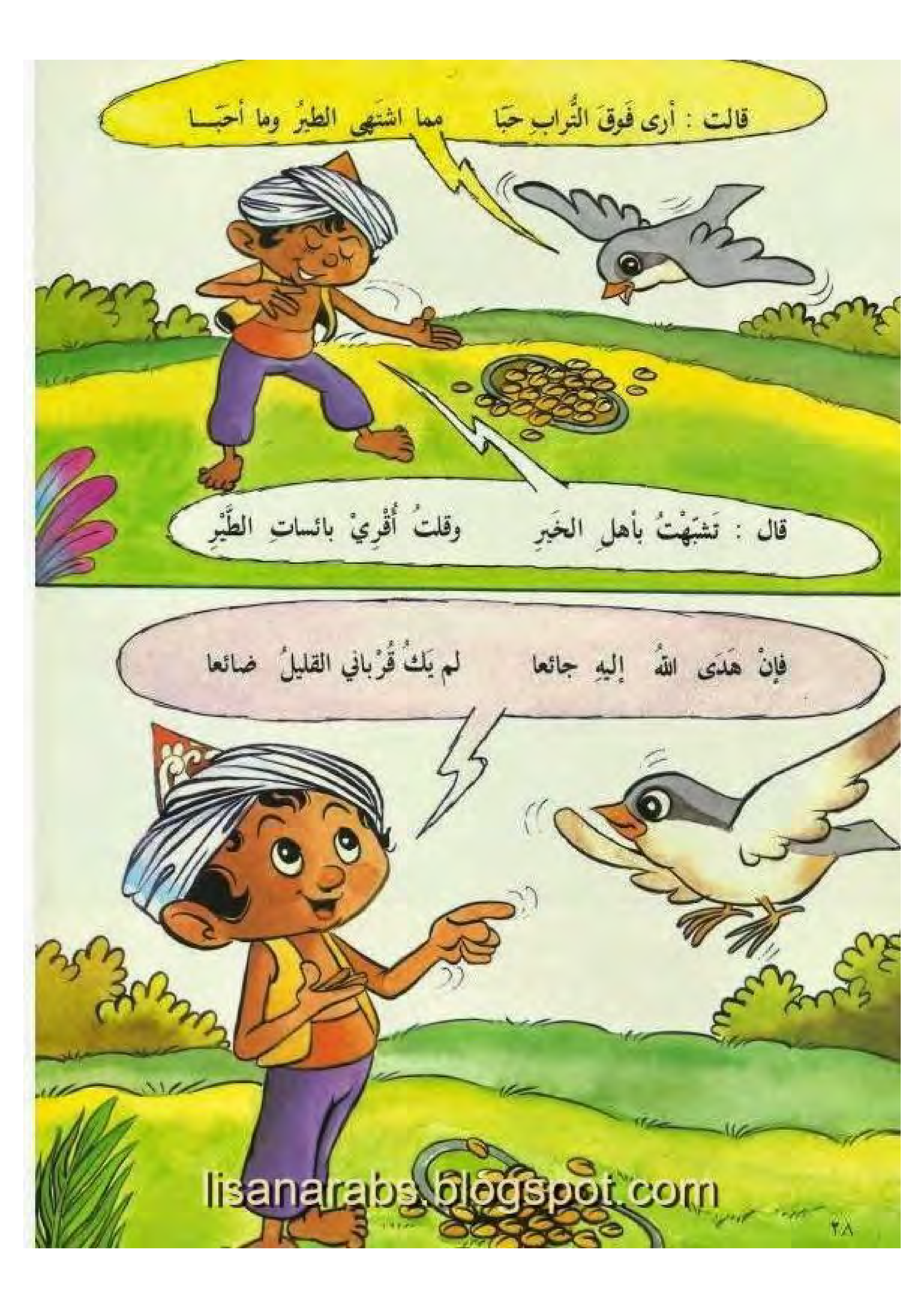
وَقادَه لِلمَوضِـعِ المعروفِ فقامَ بينَ الظَّبيِ وَالخروفِ



وَقال : لا أحكمُ حسبَ الظاهِر فمزّقَ الظَّبيَيْـن بالأظافِـر
وَقالَ للتيْس : انطلقْ لِشأْنِكا ما قتلَ الخصْمَيْنِ غيْرُ ذقنِكا !


الصياد الماكر
ألقى غُلامٌ شَرَكاً يصطادُ وكلُّ مَنْ فَوقَ الثرَى صيّادُ
فَانحدَرتْ عُصفورةٌ من الشّجَرْ لم ينْهَها النّهيُ . ولا الحزْمُ زجر
قالَ : على العُصفورةِ السّلامُ
قالت : سلامٌ أيُّها الغُلامُ


قَالت : صَبيٌّ مُنْحَنِي القناةِ ؟!
قَال : حنَتْهَا كثرةُ الصَلاةِ
قَالت : أراكَ بادِيَ العِظامِ !
قَال : بَرَتْها كثرةُ الصيَـام
قَالت : فما يكونُ هذا الصوفُ ؟
قَال : لباسُ الزاهدِ الموصوفُ


قالت : أرى فَوقَ التُّرابِ حبًا   مما اشتَهى الطيرُ وما أحبّـا
قال : تَشَبَّهْتُ بأهلِ الخيرِ   وقلتُ أُقْرِيْ بائساتِ الطَّيْرِ
فإنْ هدَى اللهُ إليهِ جائعا   لم يَكُ قُرْباني القليلُ ضائعا


قالت : فَجُدْ لي يا أَخا النَسُكِ
قال : اَلقُطيهِ بارَكَ اللهُ لَكِ
فصلِيَتْ في الفخِّ نارَ القارِي ومَصْرَعُ العُصفورِ في المِنْقار
وَهتَفَتْ تَقولُ للأغـــرارِ مَقالةَ العارِفِ بالأسرار :
« إياكَ أن

عظمة في الزور

كانَ ذئبٌ يتغدّى فجرَتْ في الزَّوْرِ عظْمَهْ

ألزمَتْهُ الصَّوْمَ حتى فجعَتْ في الروحِ جِسمَهْ


فأتى الثعلبُ يبكي ويُعزّي فيه أُمَّـهْ
قالَ : يا أُمَّ صديقي يَ مِمّا بكِ غُمّةْ
فاصبِري صبراً جميلاً إنَّ صبرَ الأُمِّ رَحْمَةْ !
فأجابتْ : يا ابنَ أُختي كلُّ ما قد قلتَ حِكمةْ
ما بيَ الغالي . ولكن قولُهم : ماتَ بعظْمةْ !
ليْته مثلَ أخيهِ ماتَ محسوداً بتخْمَةْ !

الثعلب المخدوع

قَد سَمِعَ الثَعلبُ أَهلَ القُرى يَدْعونَ مُحتالاً بيا ثعلبُ !

فقالَ : حقاً هذه غايةٌ في الفَخرِ لا تُؤتى ولا تُطلَبُ
مَن في النُّهى مِثلِيَ . حتى الورَى أصبَحْتُ فيهم مَثلاً يُضرَبُ
ما ضَرَّ لو وافيتُهم زائراً أُريهِمُ فوقَ الذي استغربوا
لَعَلَّهُم يُحيُونَ لي زينةً
يَحضرُها الديكُ أوِ الأرنبُ




وَقصدَ القومَ وحيَّاهُمُ وَقامَ فيما بَينهمْ يَخطُبُ
فَأَخذَ الزَّائرُ من أُذْنِه وَأُعطِيَ الكلبَ بِه يلعَبُ
فَلا تَثِق يَوماً بِذي حِيلَةٍ
إِذْ رُبَّما ينخَدعُ الثعْلَبُ !

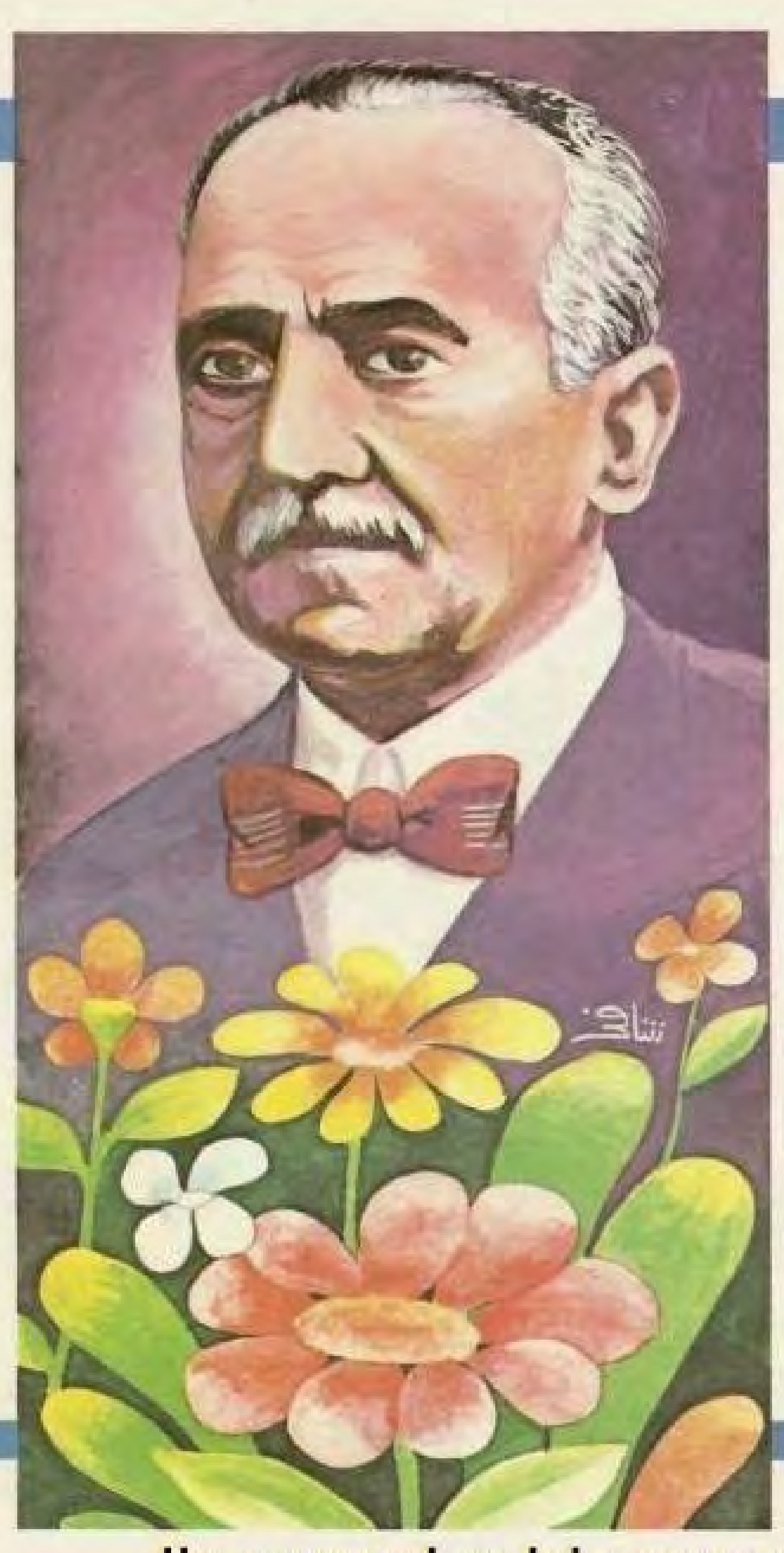
أحمد شوقي

شاعرٌ عربي من مصر
أحبَّ الأطفال فكتب لهم
أجمل الحكايات في قصائد شعرية

كان أحمد شوقي
يحثُّ أبناء أمته العربية
على الوحدة ومكافحة الاستعمار
وتحرير الوطن العربي من الغاصبين

وهو القائل :
وما نَيْلُ المطالب بالتمنّي
ولكن تؤخذُ الدنيا غِلابا

وُلد في القاهرة عام ١٨٦٨
وتوفي فيها عام ١٩٣٢





lisanarabs.blogspot.com

الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام - دار ثقافة الأطفال

أحمد شوقي للأطفال

٢

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٤٥٣) لسنة ١٩٨١